Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دعائي إلا فرارا. واني كلمّا دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم، وآستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا. ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت وأسررتُ لهم إسرارا فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفّارا. يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم بأموالٍ وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا». . يقول الزهاوي في قصيدته (طاغية بغداد) مصوّراً ضيقه بأوضاعها مطلع هذا القرن :

ربّ إني نصحتهم أن يتوبوا ... ثم إني أنذرتهم إنذارا
ربّ إني دعوت قومي ليلاً ... ثم إني دعوت قومي نهارا
ضلّ قومي فلم يزدهم دعائي ... ربّ إلاّ بُعداً وإلاّ فرارا
ربّ إني دعوتهم فتمادوا ... وأصروا واستكبروا استكبارا
ثم إني أتيت جهراً دعائي ... ثم إني أسررته إسرارا
قلت: يا قوم استغفروالله تنجوا ... إنه كان راحماً غفّارا
إنه يرسل السماء عليكم ... مثلما تبتغونها مدرارا
إنه الله يجعل الأرضَ جنّا. . ... تٍ ويجري من تحتها الأنهارا

فالأبيات المقتبسة هنا، وتلك المذكورة في متن القصيدة، لا تبتعد حتى في صياغتها، عن متن الآيات، بل تنقلها حرفياً كما رأينا، وكذا في أبيات أخرى من القصيدة مما أضاع الإلتقاط الرمزي للقصة، ومطابقتها لحال الشاعر مع أهل مدينته. فقد سيطر المتن الأول حتى في روي القصيدة التي انبنت على قافية الراء المطلقة، محاكاة للسجع في الايات والمبني على فواصل رائية أيضاً، فضلاً عن نقل آيات كاملة في الأبيات.

وهذا الموقف يوصلنا إلى الحديث عن (التناص)، والعلاقة بين الواقعة الشعرية والواقعة الخارجية، أو بين النص ومرجعه. لقد بحث النقاد في التناص ومفاهيمه وآلياته وكيفياته. ورأوا أنه ليس مجرد نقل أو اقتباس، أو إدخال نص في نص، أو محاكاته إطارياً أو أسلوبياً، بل هو تمثّل وامتصاص للنص الأول، كي ينبث في ثنايا وطيّات النص الجديد. وقد حظي التناص باهتمام النقاد العرب القدامى تحت تسميات عديدة، وانتبهوا إلى ضرورته، ورصدوا طرائق ممارسته، رغم أن معالجتهم له كانت تهتم بالبناء الجزئي